رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

التعليق على تفسير السعدي | سورة النساء)٨٢١-٠٣١(| يوم ٣١/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم اليوم الثالث عشر من الشهر الثامن - 00:00:00

من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة معنا في تفسير السعدي آآ سورة النساء تفضل يا شيخ اقرأ. تفضل يا شيخ اقرأ. السلام عليكم. السلام ورحمة الله. السلام ورحمة الله. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى - 00:00:20

وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا والمسلمين اجمعين اما بعد. قال تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا يضحى عليهما ان يصلح بينهما صلحا. والصلح خير واحضرت الانفس الشح. واذا تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:00:40

اي واذا خافت المرأة نشوز كزوجها اي ترفعه عنها وعدم رغبتها وعدم رغبته فيها واعراضه عنها فالاحسن في هذه الحالة ان يصلح بينهما صلحا بان تسبح المرأة عن بعض حقوقها اللازمة لزوجها على وجه تبقى مع زوجها. اما ان ترضى باقل من الواجب لها - 00:01:00

من النفقة او الكسوة او المسكن او القسم بان تسقط حقها منه او تهب يومها وليلتها لزوجها او لقرتها فاذا اتفق على هذه الحالة فلا جناح ولا بأس عليه ما فيها. لا عليها ولا على الزوج. فيجوز حينئذ لزوجها البقاء معها على هذه الحال. وهي - 00:01:20

خير من الفرقة. ولهذا قال والصلح خير. ويؤخذ من عموم هذا اللفظ والمعنى ان الصلح بين من بينهما حق او منازعة في جميع اشياء انه خير من استقصاء كل منهما على حقه على كل حقه لما فيها من الاصلاح وبقاء الالفة والاتصاف - 00:01:40

وهو جائز في جميع اشياء لله اذا احل حراما او حرم حلالا فانه لا يكون صلحا وانما يكون جورا واعلم ان كل حكم من الاحكام لا يتم ولا يكمل الا بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه. فمن ذلك هذا الحكم الكبير الذي هو الصلح. فذكر - 00:02:00

المقتضي لذلك ونبه على انه خير. والخير كل عاقل يطلبه ويرغب فيه. فان كان مع ذلك قد امر الله به وحث عليه المؤمن طلبا له ورغبة فيه. وذكر المانع بقوله واحضرت الانفس الشحب. اي جبلت النفوس على الشح وهو عدم الرغبة في - 00:02:20

على الانسان والحرص على الحق الذي له. النفوس مجهولة على ذلك طبعا. اي فينبغي لكم ان تحرصوا على قلع هذا الخلق الدنيء من نفوسكم وتستبدل به ظدا وهو السماحة وهو بذل الحق الذي عليك. والاقتناع ببعض الحق الذي لك. فمتى وفق الانسان لهذا الخلق الحسن - 00:02:40

سهل حجوز سهل حينه حينئذ عليه الصلح انه بين خصمه ومعامله. وتسهلت الطريق للوصول الى المطلوب بخلاف من لم يجتهد فيه الشح من نفسي فانه يعسر عليه الصلح والموافقة لانه لا يرضيه الا جميع ما له ولا يرضى ان يؤدي ما عليه فان كان خصمه مثله - 00:03:00

اشتد الامر ثم قال وان تحسنوا وتتقوا اي تحسنوا في عبادة الخالق بان يعبد العبد ربه كأنه يرى كأنه يراه فان لم يكن يراه فانه يراه. وتحسن الى المخلوقين بجميع طرق الاحسان من نفع بمال او علم او جاه او - 00:03:20

وغير ذلك وتتقوا وتتقوا الله بفعل جميع المأمورات وترك جميع المحظور او تحسنوا بفعل المأمور وتتقوا بترك فان الله كان بما تعملون خبيرا. قد احاط به علما وخبرا. بظاهره وباطنه. فيحفظه فيحفظه لكم - 00:03:40

ويجازيكم عليه اتم الجزاء. طيب بارك الله فيك. بارك الله فيك. هذه الاية تتعلق ما يقع بين الزوجين يقع بين الزوجين. آآ من منا يعني من منازعات وشقاق ونحوه. فاذا وقع مثل هذا الامر اذا وقع مثل هذا الامر. فما الحكم؟ ما حكم الاسلام في - 00:04:00

قال قد يقع النزاع بين الامرين بين الزوجين فالاسلام بين انه ان كان هذا الشقاق والخلاف من طرف الزوجة ورأى الزوج ذلك الامر انه نشوز منها واعراض النشوز او حكم النشوز في المرأة قد تقدم في اول سورة النساء. وهو الوعظ لها ان يعظها ويخوفها بالله. فان استجاب - 00:04:30

او هجرها في المضجع او ضربها ضربا غير مبرح. هذا حكم اذا كان الاعراض والنشوز من طرف الزوجة كان من طرف الزوج فهذه الاية اوضحت هذا الامر ان المرأة اذا خافت وتوقعت وظهرت علامات النشوز من الرجل - 00:05:00

وهو الترفع عن اداء الواجب الذي يجب عليه من النفقة والكسوة والسكنى ونحو ذلك مما يجب عليه قسم للزوجة والمبيت اذا رأت المرأة هذه هذه الايات او هذه العلامات قد ظهرت من زوج من الاعراض او كما قال - 00:05:20

قال هنا قال نشوزا او اعراضا يعني عدم البشاشة عدم قبول المرأة الكراهيتها او نحو ذلك. قال الله عز وجل الحكم فيه هو ان يصلح بينهما صلحا. ان يصلح بين ان يصلح بينهما فيصلح الرجل بين امرأة هو وامرأته على شيء - 00:05:40

او هي تطلب الصلح على شيء بمعنى انها تتنازل وتبقى معه او هي تتنازل وهو يتنازل. يصلح ما بينهما والصلح خير من الفرقة. وخير من بقاء النزاع بينهما. قد يأتي شخص ويقول لك مثلا المرأة بين الله - 00:06:00

ان رجل عليه ان يهجرها وعليه ان يعظها وعليه ان آآ ان يظربها وهنا ما قال شي نقول لان الزوج هو السيد المرأة ولان الزوج هو ولي امر المرأة. فكيف فكيف يعني يأتي حكم اكبر من هذا؟ هو الحكم ان ان يبحث عن الصلح بينهما - 00:06:20

ان يبحث اذا اذا وقع من الرجل من طرف الرجل النشوز قد يقع من الرجل كما يقع من المرأة. طيب قال قال اصلح بينهما صلحا والصلح خير. قال واحضرت الانفس الشح. معنى ان كل نفس من النفوس يعني في طبيعتها انها تشح عن التنازل - 00:06:40

فالرجل يقول والله يعني الرجل يقول لا اتنازل. والمرأة تقول لا اتنازل. فنبه الله عز وجل ان هذا امر شحيح وانه ينبغي ان ان لا يلتفت اليه ولذلك نبه قال وان تحسنوا ايها الازواج وتتقوا الله عز وجل في هذه النساء ويعني اما امساكا بمعروف او تسريح باحسان - 00:07:00

فان الله كان بما تعملون وخبيرا. لو تلاحظ ان الاية التي بعدها تبين ان قد يكون هناك ميل من الرجل على عن زوجة من زوجاته الى زوجة اخرى. هذا الميل ان كان بقدرته فقد تقدم حكمه. كما سيأتي ان كان في غير قدرته - 00:07:20

فانه معذور. وهذا ما يتبين لنا الان. تفضل اقرأ ثم قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة اصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما. يخبر تعالى ان الازواج لا يستطيعون وليس في وليس في قدرتهم العدل - 00:07:40

بين النساء وذلك لان العدل يستلزم وجود المحبة على السواء والداعي على السواء والميل في القلب اليهن على السواء. ثم العمل بمقتضى ذلك وهذا متعذر غير ممكن. فلذلك عفا الله عما لا يستطاع. ونهى عما هو ممكن بقوله فلا تميلوا كل الميل فتل - 00:08:12

كالمعلقة اي لا تميلوا ميلا كثيرا بحيث لا تؤدون حقوقهن الواجبة. بل افعلوا ما هو باستطاعتكم من العدل. فالنفقة والكسوة والقسم ونحوها عليكم ان تعدلوا بينهن فيها. بخلاف الحب والوطء ونحو ذلك. فان الزوجة اذا ترك زوجها ما يجب لها - 00:08:32

صارت كالمعلقة التي لا زوج لها فتستريح وتستعد للتزوج. ولا ذات زوج يقوم بحقوقها. وان تصلحوا وان يصلح ما بينكم وبين زوجاتكم باجبار انفسكم على فعل ما لا تهواه النفس. احتسابا وقياما بحق الزوجة. وتصلح ايضا فيما بينكم - 00:08:52

بين الناس وتصلح ايضا بين الناس فيما تنازعوا فيه. وهذا يستلزم الحث على كل طريق يوصل الى الصلح مطلقا كما تقدم. وتتقوا الله بفعل المأمور وترك المحظور والصبر على المقدور. فان الله كان غفورا رحيما. يغفر ما صدر منكم من الذنوب والتقصير في الحق

الواجب - 00:09:12
ويرحمكم عما عطفتم على ازواجكم ورحمتموهم. طيب. هذا مثل ما ذكرنا. مثل ما ذكرنا. يعني في قضية في قضية العدل بين النساء مثل ما ذكر الله سبحانه في اول السورة انه قال وان خفتم الا تعدلوا فواحدة - 00:09:32
فالرجل اذا عرف من نفسه انه لا يعدل بين الزوجات في التعدد فانه يقتصر على واحدة. اذا علم وتيقن انه لا يستطيع العلم فعليه ان يبقى على واحدة. هنا قال لن تستطيعوا. فالعدل هنا غير عدل هناك. العدل الذي هناك على الذي يقدر عليه - 00:09:52
ويستطيع من الكسوة ومن النفقة ومن السكنى ونحو ذلك. اما هنا الذي ذكره الله هنا العدل الذي لا يستطيعه الانسان هو الميل القلبي كما قال صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذا يعني قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك - 00:10:12
مثل محبة القلب. والوطء كما ذكر الشيخ ونحو ذلك. هذا الانسان ما يستطيع. يعني يعني الارواح الارواح جنود مجندة. ما تستطيع انك تقول والله انا احب احب هذا ولابد ان احب هذا لابد ان ان اعدل في المحبة بين اثنين - 00:10:32
ماذا؟ قد يكون خارج عن الارادة. فيقول صلى الله فيقول الله عز وجل هنا قال لن تستطيعوا مهما كان. ان ان تعدلوا بين الزوجات. ولو حرصت كل الحرص ما تستطيع فلا تميلوا كل الميل. يعني اذا كنت علمت انك لا تستطيع فلا يكون هناك ميل عظيم. بحيث انك تهمل هذه المرأة مثلا - 00:10:52
المحبة او الميل القلبي او الوطئ بحيث انك تنصرف انصرفا كاملا عنها فتكون هذه المرأة كالمعلقة لا هي ذات زوج ولا هي مطلقة فينبغي ان يعني يراعي الانسان قدر الامكان وان لم يستطع بدقة القسم ان لم يستطع بدقة - 00:11:12
العدل الذي هو الميل القلبي والمحبة. ثم ثم اشار سبحانه وتعالى الى ان الاصلاح وتقوى الله عز وجل وان يصلح فيما بينه وبين زوجته وان يتقي الله عز وجل بفعل ما يأمره الله وبترك ما ينهاه الله عنه - 00:11:32
والصبر على ما يقدر عليه. فان الله سبحانه وتعالى يغفر ويرحم لمن اتقى الله ولمن اراد الاصلاح واراد الاحسان طيب نشوف الايات التي بعدها تفضل وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته وكان الله - 00:11:52
عن حكيمة هذه الحالة الثالثة بين الزوجين اذا تعذر الاتفاق فانه لا بأس بالفراق. فقال وان يتفرقا اي بطلاق او فسخ او خلع او غير ذلك. يغني الله كلا من الزوجين من سعته. اي من فضله واحسانه الواسع الشامل. فيغني الزوج بزوجة خير - 00:12:20
له منها ويغنيه ويغنيها من فضله وان انقطع نصيبها من زوجها. فان رزقها على فان رزقها على المتكفل بارزاق جميع الخلق والقائم بمصالحهم. ولعل الله يرزقها زوجا خيرا منه. وكان الله واسعا اي كثير الفضل. واسع الرحمة. وصلت رحمته - 00:12:40
واحسانه الى حيث وصل اليه علمه. ولكنه مع ذلك حكيما ان يعطي بحكمة ويمنع لحكمة. فاذا اقتضت حكمته منع عباده من احسانه بسبب من العبد لا يستحق معه الاحسان حرمه عدلا وحكمة. طيب يعني بعد ما - 00:13:00
ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الايات في احكام الزوجين آآ من مثلا مي او من متزوج او نشوزه او ميله الرجل او عدم استطاعته بين قد ان هذا يعني قد لا يتوصل قد - 00:13:20
لا يتوصل اه الطرفان او الزوج والزوجة الى الحل في النزاع الذي يقع بينهما فيلجأ احدهما الى يلجأ او يلجأ الطرفان الى التفرق. والتفرق ليس بعيب والطلاق مشروع. عند الحاجة اليه. ولذلك قال واية - 00:13:40
فرق ان يطلق الزوج زوجته او هي تخالعه. ان يتفرق باي وجه من وجوه الفرقة. يغني الله كل من سعته. الله سبحانه وتعالى اذا يعني يعني يغني الله سبحانه وتعالى هذا هذا يعني هذين الزوجين من سعة سبحانه وفضله واحسانه - 00:14:00
فيغني الزوج بزوجة خير من زوجته ويغنيها هي ايضا بزوج خير من زوجها كل يعني الله سبحانه وتعالى قال وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته. يعني من واسع فضله سبحانه وتعالى. وكان الله - 00:14:20
شف ختم الاية مناسب جدا وظاهر ان الله يغني من سعته لان الله هو الواسع كثير الفضل كما ذكر الشيخ كثير الاحسان ولاحظ انه قال واسعا حكيما مع ان الايات التي في القرآن تختم بها هذا يختم بها الاسم الواسع - 00:14:40
يأتي بعده واسع عليم كلها الا هذا الموضع فقط واسع حكيم. لماذا؟ قال لان هذا فيه فرقة وفيه قد لا يظهر للانسان فالله حكيم

سبحانه وتعالى عندما يوقع الفرقة بين الزوجين وعندما يغني هذا عن هذا فيعطي بحكمته سبحانه وتعالى - 00:15:00
ويمنع من حكمته فهو يعني واسع اي واسع العطاء لكن لا يعطي الا بحكمة. كما انه واسع عليم لا يعطيه الا عن علم هو المقصود طيب بعضها تنتقل ايات الى يعني بيان سعة علم الله وبيان يعني مراقبة الله - 00:15:20
توسعة ملكه. هذه الايات يعني طويلة ومتصل بعضها ببعض ولعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم - 00:15:40